بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مسرحية : قبل البداية .

تأليف مسرحي / محمود خليل

الشخصيات حسب الظهور فى المسرحية .

****

الشخصيات	الوصف
1) طارق	العريس
2) فرح	العروسة
3) فريد عزت دافينشى	صاحب العريس (الخير ، خيال مرئى)
4) أبو العروسة	خيال ، ينصح أبنته
5) ونيس ونس ونوس	(الشر ، خيال غير مرئى)

مشهد المسرحية

....

(تُفتَح الستار على المسرح مظلم و يصعد سلالم المسرح طارق و هو عريس و معه عروسته فرح على أغنية مبروك عليا لبوسى و يدخلا المسرح و هو عبارة عن شقة من الباب الموجود فى يسار أسفل المسرح و الشقة عبارة غرفة صالة بها كراسى و منضدة) . (يرتدى طارق بدلة فرح و فى يده حقيبة سفر و ترتدى فرح فستان الفرح) .

طارق : أخيرا يا حبيبتى بقينا مع بعض تحت سقف واحد (يضع الحقيبة من يده على الأرض)

فرح : (بخجل) أخيرا يا حبيبى

طارق : بعد تلات سنين ربط كلام و أربع سنين خطوبة من سنة **2009** لغاية السنة دى و أنا بحلم حلم واحد إننا نكون مع بعض و أهو الحلم تحقق ، روحت و جيت و سافرت هنا و هناك و برضه بحلم بنفس الحلم

فرح : يعنى أنت يا طارق كنت عاوز تكون معايا من وسط كل البنات اللى تعرفهم

طارق : ما فيش و لا واحدة فيهم فى أخلاقك و جمالك و تربيتك و تدينك

فرح : (أكثر خجلا) أنا مش قد الكلام الحلو ده كله أنا هدخل أغير فستان الفرح

طارق : ماشى يا حبيبتى و أنا هغير جوة أنا كمان

فرح : لأ ... خليك هنا

طارق : مكسوفة !

فرح : الصراحة أه

طارق : أموت أنا فى الكسوف ده ، طيب يا حبيبتى أودة النوم تانى أوده على اليمين بعد تالت أوده على الشمال و أنتى داخلة من ...

فرح : بطل ، أحسن ما غيرش

طارق : بهزر معاكى ، خلاص أدخلى و أنا مستنيكى بس ما تتأخريش

(تدخل فرح غرفة النوم ثم يتخفف طارق من جاكت البدلة و يُحدِث نفسه) .

طارق : (يُحدَث نفسه فَرِحا و هو يجلس على أحد الكراسى) أخيرا ، أخيرا يا واد إتجوزت و بقالك بيت بدل ما أنت طيف فى كل مكان تعدى و تمشى ...

(يظهر فريد كخيال من وراء الكرسى الذى يجلس عليه طارق و هو صديق طارق) .

فريد : على الله بس يا طارق ...

طارق : (مُقاطعا) أنت مين ؟

فريد : أنا صاحبك فريد يا بنى

طارق : و الله ! ، ما أنا عارفك صاحبى فريد عزت اللى ملازمنى طول عمرى أنا قصدى دخلت هنا إزاى ؟ أنت مش زفتنى بعربيتك المازدا لغاية تحت و مشيت و لا أنت طلعت معايا و لا إيه حكايتك فى الليلة دى

فريد : أنا ما طلعتش معاك ، أنا روحت خلاص

طارق : (أستخفاف) بجد ، طب كويس أنت روحت ... أنت هتهزر أمال أنت قدامى إزاى دلوقتى

فريد : بما أن أنا صاحبك الوحيد اللى سبقكم كلكم و أتجوز فخيالك المضطرب أستدعانى عشان أفيده فى ليلة زى دى

طارق : لا بجد ، عفريت صاحبى ، هو أنا كنت طايقك و أنت واقع لما هطيق عفريتك يا عم دافينشى

فريد : كل واحد فينا جواه دافينشى اللى بيستدعيه من خياله عشان يريحه و يساعده ويطمنه

طارق : ماشى يا فريد يا دافينشى ، عاوز إيه منى ؟

فريد : عاوزك تعقل و تِركز كده ، و ما تبقاش بعد ما بقالك بيت تهاجر بره عشك مع أسراب ضالة تبعدك عن سربك الأساسى و غايتك اللى إتمنيتها ...

طارق : إنت هتعمل زى أبوى لما قعد يقولى جاتلك اللى هتعقلك و تهدك ...

فريد : فاكر أبوك لما قالك تعامل مراتك إزاى ...

طارق : بقولك إيه ،،، بقولك إيه مش وقته دلوقتى خالص ، خلينا فى المهم ، إيه ؟ ...

فريد : إيه اللى إيه ! ، فى إيه مالك ، متوتر ليه ؟

طارق : (يضحك) متوتر ! ... لا أبدا و هتوتر ليه ... ده أنا هموت

فريد : إيه اللى جرى لده كله ؟

طارق : يا فريد يا حبيبى أنا أول ما ما مسكت إيديها و أنا إيديا عرقت و بقيت مش مظبوط ... (يندب) أمال بعد كده هيحصل إيه ؟ ... بعد إيه كده هيحصل إيه ؟

فريد : أهدى بس ، أهدى أمال ... إن كان على إيديك اللى عرقت ، فالمسألة بسيطة

طارق : بسيطة ، (يضحك) ده بيقوللى بسيطة ... بسيطة إزاى ؟

فريد : أه بسيطة ، أول ما إيديك تعرق

طارق : هاه

فريد : أول ما إيديك تعرق

طارق : هاااااه

فريد : أول ما إيديك تعرق

طارق : أخلص

فريد : أول ما إيديك تعرق ... تجيب منديل و تنشفها على طول

طارق : نـــــعـــــــم ، أنا غلطان إنى ناديتك ... (يتحرك خطوات فى إضطراب و توتر) طيب ... طيب ... طيب سيبك من الأيدين ... الإيدين مش مهم خالص دلوقتى

فريد : مش مهم ؟!!! ، إزاى ؟

طارق : يا سيدى مش مهم ، هبقى أجيب علبة مناديل ... حجم عائلى ... أقولك هفرش الأودة كلها مناديل ... المهم بعد كده (يندب) بعد كده هيحصل إيه ، بعد كده هيحصل إيه

فريد : هو لسه فيه بعد كده ؟

طارق : هو لسه حصل حاجة ؟

فريد : المسألة عادى خالص ، الأول تـ...

طارق : بقولك إيه قبل ما تيجى ألحق أقلع البدلة دى ... طير أنت

(يختفى فريد صاحب طارق وراء الكرسى الذى ظهر منه بينما يدخل طارق إحدى الغرفات ليغير ملابسه بينما تخرج فرح من غرفة أخرى فى جانب أخر و تظهر فى زى أنيق تعلوه طرحة جميلة لتوحى بأنها كانت تقتلع زى الزفاف بالداخل لترتدى هذا الزى و تنظر حولها فلا تجد طارق فتتحدث مع نفسها) .

فرح : ياه ، أخيرا لبست فستان فرح و إتزفيت لجوزى حبيبى أول مرة أحس بالفرحة دى كلها و إحساس غريب مالينى ... بس دى مش أول مرة أحس الإحساس ده ، و لا عشان بقى واقع ... بس تصدقى يا بت ده أجمل واقع ، أجمل حاجة إن الواحدة تتمنى شاب فيه كل المواصفات اللى بتحلم بيها من يوم ما كبرت و وعيت و تلاقيه قدامها و بيطلبها للجواز ، نفسى أبقى أم و أعلم ولادى حنينى لبلادى ... الله جرى إيه ، جرى إيه أنا هغنى و لا إيه ، النهاردة فيه حاجات أهم من الغنا ، أنا ، أنا متلغبطة خالص ، فرحتى بطارق منسيانى نفسى ، ربنا يخلوهلى و ما يحرمنيش منه و لا يحرمه منى و أسعده و أسعد ولادى و أوصلهم لبر الأمان عشان يبقوا صالحين و مفيدين لمجتمعهم يعرفوا حقوقهم و واجباتهم و يكونوا بارين بيا و بطارق و متدينين و على خُلق قويم ... و بما أنا بقى بقيت زوجة و هبقى أم أكيد لازم أبقى زوجة صالحة ، و لازم أعامل جوزى كويس ، مش كده و لا إيه ... الله يرحمك يا أبوى ، ياما قاللى و هو عايش أعامل جوزى إزاى

الأب : (أبو فرح ، يظهر كخيال) قالت بنت الحارث الخُزامِيَّة لإبنتِها ليلةَ زفافها ، أىُّ بُنية ، لقد خرجتى من العُشِ الذى فيه درجتى ، فصرتى إلى أليف لم تعرفيه ، و قَرين لم تألفيه ، فأحفظى له عشرَ خصال ليكونَ بكِ فخورا ، أما الأولى و الثانية ؛ فالخشوعُ له بالقناعة ، و حسنُ السمعِ و الطاعة ،،، أما الثالثةُ و الرابعة ؛ فأحفظى أنفَه و سمعَه و عينَيه ؛ فلا يَشُمَّن منكِ إلا طيبا ، و لا يَسمعَّن منكِ إلا حسنا ، و لا يَنظُرَّن إلا جميلا ،،، أما الخامسةُ و السادسة ؛ فأحرصى على وقتِ طعامِه و منامه ،،، أما السابعةُ و الثامنة ؛ فالاحتراصُ لماله ، و رعايةُ حشَمِهِ و عِيَاله ،،، أما التاسعةُ و العاشرة ؛ فلا تعصينَ له أمرا ، و لا تُفشينَ له سرا

فرح : أنا مش فاهمة منك حاجة يا بابى ، يعنى أعمل إيه مع جوزى

الأب : يعنى خلى بالك من جوزك ... بلاش وجع دماغ

فرح : أطمن يا بابى ، أنا عمرى ما أنسى ده أبدا (يختفى الأب) و ساعتها قولت لبابى حاضر يا بابا إطمن ، إن كانت بنت الحارث أبدت النصيحة دي لبنتها و هى بتتجوز فأنت علمتنى الخصال دى طول عمرى ... إستنى كده يا بت يا فرح عريسك جيه أهو

(و يظهر طارق مجددا بزى البدلة لم يغيرها بعد و قد خلع منها الجاكت و وضعها على ذراعه ، و ينظر لعروسه و يبتسم لها متمالكا نفسه من الفرحة التى تغلبه و يخالطها شئ من التوتر) .

فرح : (بصوت خافت) مش هتدخل جوة عشان ... (تستعيد صوتها) إحم البدلة ...

(تنظر له ثم تخفض رأسها خجلا محاولة إخفاء الفرحة التى تظهر على وجهها متمثلة فى إبتسامة رقيقة) .

طارق : (توتر) البدلة ؟ ، أه البدلة ، البدلة أصلها ... ، حاضر حاضر ، تعرفى أنها ... ، و الجرفتة كمان أصلها ...

(يتخفف من الجرفتة و يقترب من فرح التى تبعد عنه ثم تنظر له و تبتسم و تخفض رأسها خجلا) .

طارق : (يتخلص من التوتر) تعرفى قبل كل حاجة عايز أقولك حاجة يا فرح عايز أقولك ...

(تشير فرح له برأسها كأنها تقول له أنها تستمع له و يقترب طارق منها و يُجلسها على كرسى مجاور لهما و يتحدثان معا) .

فرح : قول يا طارق اللى إنت عايزه

طارق : الله ، أجمل طارق سمعتها فى حياتى ،

فرح : و أنت أجمل طارق شوفته فى حياتى

طارق : يعينى ، (يمزح) إيه ده أنتى شوفتى كذا طارق قبليا و أنا أجملهم

(تبتسم فرح) .

طارق : شوفى يا حبيبتى أنا عايز أقولك إن دى أجمل لحظة فى حياتى دايما كنت بتمناها ، أنا أصلى طول عمرى بشتغل من و أنا صغير و شغلى أغلبه الصبح و ممكن الضهر المهم إنه ما بيكسرش الليل ، فدايما بخرج مع أصحابى بالليل فى الفترة اللى ما بشتغلش فيها ، عشان كده أبويا دايما يقولى ربنا يهديك يا بنى و أشوف خلفك زى ما كانت أمك بتحلم الله يرحمها عشان كده فِرح أوى بيكى و قاللى جاتلك اللى هتهديك ، الحمد لله يا فرح ، إنتى فرح و فرحتى اللى مالية عليا الدنيا اللى مليانة شغل و دوشة

فرح : و إنت كمان يا طارق وجودك جمبى أسعد شئ فى حياتى ، كنت دايما من و أنا صغيرة بحلم بالشاب الراجل اللى يسعدنى و يحققلى طلباتى الحماية و الأمان قبل ما تكون فلوس

طارق : يا حبيبتى تعالى ...

فرح : بهجت يا أباصيرى قصدى يا طارق ، خلينا أكملك ، أد إيه أنا كنت فخورة أوى بيك من ساعة ما شوفتك فى الكلية عندنا و إنت بتتعامل مع الإدارة بخصوص الأجهزة اللى بتوردها لهم كان حوليك بنات ... بنات كتير و قربوا منك و أنا معاهم طبعا لغاية ما دخلت شلتنا الكبيرة دى و كنت بتعاملهم كلهم بإحترام و تقف مع أى حد فى مشكلته و تحليهاله ، قولت فى نفسى يا بخت اللى هتكون معاه و تاخد جزء من حبه للى حوليه وزى ما هو أمان و سر ليهم هو هيبقى منتهى الأمان و السر للى هتبقى معاه (فَرِحة) و بقيت أنا اللى معاك دلوقتى

طارق : عشان كده وافقتى عليا عشان الأمان

فرح : طبعا أبوى الله يرحمه كان دايما يقولى الحيطان اللى فى البيوت جية من التحويط لإنها بتحوط عليكى فبتحميكى و الحيطان فى القلوب هى حبك لشخص و إسعادك ليه و حبه و إسعاده و حمايته ليكى ، عشان كده هافضل طول عمرى أسعدك

طارق : و أنا كمان يا حبيبتى عمرى ما هزعلك و لا هضايقك أبدا (يصمت برهة) بس إنتى مش ملاحظة إن إحنا قاعدين نقول أبويا قال و عاد ...أمال فين كلامنا إحنا

فرح : لإن هم دايما اللى بينصحونا بخبراتهم

طارق : أه ... يعنى لما تقابلنا مشكلة هتجرى على مامتك و تفتكروا أبوكى كان بيتصرف إزاى فى حاجة زى كده و أنا بقى أجرى على الحاج و نفتكر أمى كانت بتساعده إزاى عشان يعدى حاجة زى كده

فرح : طبعا

طارق : (يبدأ الخلاف) طبعا ؟! ، لأ طبعا لا الأب و لا الأم سواء عندى أو عندك كان بيشتكوا أبهاتهم و يتدخلوا ما بينهم

فرح : دى شورى ، نصيحة ... الأمور شورى بين الناس و بعضيها

طارق : الشورى نصيحة بإبداء الرأى مش إلزام بفرض الرأى

فرح : هو مين اللى ألزم اللى قدامه يعمل حاجة معينة و هو بيفرض رأيه عليه

طارق : اللى إتدخل فى معاد و مكان الفرح و لبسه و تجهيزاته و قبل الفرح الشبكة و وسط ده كله الشقة و عفشها

فرح : أيوة بس ماما كان قصدها .....

طارق : على فكرة أنا ماقصدتش مامتك لوحدها ، كمان صاحبات الرأى من طرفى العيلتين

فرح : يعنى إيه ... نبقى فى عزلها عنهم

طارق : لأ أنا ما قلتش كده ، بس بعد ما نستشير اللى حولينا ما نسلمش برأيهم كأن قانون ، ده حتى القانون بيبقى فيه ثغرات الواحد بيفلت منها ، نشوف إن كان الرأى ده صح و لا غلط و هل هيناسب ظروفنا و لا لأ ، و ما نستشيرش كل اللى حولينا نقفل الدايرة حولينا طنط اللى هى حماتى و حماكى أونلى

فرح : و حماى و لا حماتك هيعرفوا منين إيه اللى هيناسب ظروفنا مهو لازم يعرفوها ، عشان اللى إيده فى المايه مش زى اللى إيده فى النار

طارق : يبقى ما حدش يحط إيده خالص عشان لا يغرق و لا يتحرق

فرح : حتى كمان مامتى و باباك ما يتدخلوش

طارق : ما علينا ، أقولك على حاجة نأجل الموضوع ده أحسن

فرح : على فكره فى موضوع تانى إنت مأجله لغاية دلوقتى إنت مش ملاحظ إن الكلام هايخدنا عن ...

طارق : قبل أى موضوع ، كنت بس عايز أأكد إن الأكل ما يهمنيش تعملى و ليمة ، تعملى نسراية ما يهمنيش المهم أرجع من الشغل ألاقى الأكل جاهز تجهزيه بقى قبل ما تروحى الشغل ، بعد ما تيجى ، ما تروحيش خالص الشغل و تجهزيه مش شغلى المهم يكون جاهز فى الميعاد اللى هاقولك إنى جاى فيه

(تشير فرح بالموافقة) .

طارق : و اللبس يكون دايما متحضر لإنى ما بلبسش حاجة متكررة أكتر من يومين

(تشير فرح بالموافقة) .

طارق : و الشقة و اللى جوة الشقة تكون جميلة المظهر ، ترتاح لها العين فيسعد القلب

(تشير فرح بالموافقة) .

طارق : و بالنسبة للفلوس إنت بتشتغلى و أنا بشتغل و أنا مش هاقولك سيبى الشغل بس أنا اللى هاصرف عليكى يعنى هاسيبلك مصروف جيب تجيبى منه اللى عايزه البيت و اللى إنتى عايزها بس فكرى فيه كده و أنا هاجيبلك على طول

فرح : تسلملى ، بس يا حبيبى فلوسى هى فلوسك ، أنا برضه ما بقبضش شوية

طارق : الفلوس دى زيادة بالنسبة لى و لو مش عارفها توديها فين شيليها للزمن و لا أقولِك (تهكم) أسألى مامتك توديها فين

فرح : تانى مامتى ، إحنا هنرجع للموضوع ده تانى

طارق : لا خلاص خلاص ، يالاه نبتدى الماتش

فرح : (مبتسمة) ماتش إيه ؟

طارق : الماتش ... المباراة اللى بين فريقى الأمل و الرجاء

(تضحك فرح) .

طارق : أنا أسف يعنى إن أنا ببتدى بالكلمتين دول ، بس عشان نبتدى حياتنا على أساس قويم

فرح : لا يا حبيبى و لا يهمك ، الكلمتين دول مهمين أوى ... يالاه نبتدى بقى حياتنا

(ينظر لها طارق و لا يحرك ساكنا) .

فرح : عالعموم إطمن هاعمل كل حاجة تسعدك زى ما أنت بتتمنى و زى ما قاللى أبويا يا بنتى أوعى تزعلى طارق ... (بصوت خافت) الله يرحمه

طارق : بس أبوكى ما كانش لسة شافنى ، لأنى أصلا ما كنتش لسه إتعرفت علـيكى ، أنـا أتعرفـت عليكى بعد تالت سنة ليكى فى الكلية و كان باباكى إتوفى ، يبقى إزاى شافنى

(تدير فرح رأسها فى إضطراب) .

طارق : بس ... إنتى قولتى الله يرحمه ده عليا و على باباكى ، بس أنا لسه ... و لا أنتـى تقصـدى طارق تانى

فرح : إيه ؟!!!

طارق : أه عشان كده بتقوليلى إن أنا أجمل طارق شوفتيه ، يبقـى أكيـد فى طـارق تـانى ، ... (بحدة) مين طارق ده ؟

فرح : أرجوك يا طارق ما تـ...

طارق : إنت بتكلمى مين دلوقتى طارق جوزك و لا طارق اللى فى خيالك ، شايفة مين قصـادك ، شيفانى أنا و لا مش شايفة غير اللى فى خيالك ، (بحدة) مين طارق ده ؟!!!

فرح : بكلم طارق جوزى اللى واقف قدامى

طارق : و طارق جوزك عايز يعرف مين طارق اللى إنتى عرفتيه قبليه ، مين يا مراتى يا حبيبتى

فرح : أرجوك يا طارق ما تفتحش موضوع قديم عدى عليه سنين قبل ما تعرفنى و أعرفك

طارق : يهمنى أعرف

فرح : و أنا صغيرة فى ثانوية عامة بالتحديد فى تانية قبل ما أعرفك بأربع سنين أتعرفت على أخو المدرس بتاعى اللى كان بيدينى فرُنسيه ، إسـمه طـارق سـعد شـافنى كـذا مـرة ، فبقـى

بيجى لأخوه المدرس فى الأيام اللى فيها حصة الفرُنسيه بتاعتى و بقى بيستنانى بعد كل درس مش بس فرُنسيه و بقى يوصلنى و نقعد نتكلم مع بعض حبنى و أنا الحقيقة حبيته أوى ده أول شاب أشوفه و أحبه و يحبنى

(يستمع لها طارق فى ذهول شديد بينما تستأنف فرح حديثها) .

فرح : لحد ما فى يوم راح لبابا و طلب إيدى و كان مستعد يتجوزنى فأبوى وافق بس بعد ما أخلص الثانوية على شرط إنى أدخل الجامعة و أكمل تعليمى و أدخل الكلية اللى أنا عايزاها و فعلا قبل ما أدخل الجامعة كنت متجوزاه و بعدين ...

طارق : نعم ياختى ... (فى تهكم) إنتى كنتى متجوزة و أنتى صغيرة

فرح : أرجوك يا طارق خلينى أكمل

طارق : تكملى إيه ، يعنى إنتى بقى ... مش بنت ، أمال مستعجلة إننا نبتدى حياتنا ، ما أنتى بديتى حياتك قبل كده مع حد تانى ... و لأ و إسمه طارق برضه ، يا سلاااااام

فرح : أرجوك يا طارق ، ما تفكرنيش

(تبدأ فرح فى تمالك نفسها من البكاء) .

فرح : أنا إن كنت هابتدى حياة مع حد ، فأنا هبتديها معاك أنت

طارق : أمال طارق سعد ده إيه ، ما بدأش حياة معاكى و لا إيه

(تبدأ فرح فى البكاء رويدا رويدا) .

فرح : هو مش مبدأش حياته معاى ، هو ما كملش حياته خالص

طارق : مش فاهم

فرح : (في بكاء) لأنه حياته ما كملتش ... لإنه حياته خلصت ... لإنه مات

طارق : مات ؟!!! ... مات إزاى ده

فرح : (في بكاء) لأنه حياته ما كملتش ... لإنه حياته خلصت ... لإنه مات

طارق : مات ؟!!! ... مات إزاي ده

(تبكي فرح و يظهر طارق سعد) .

طارق سعد : (ينادي على فرح) فرح !

فرح : (شوق) طارق !

طارق سعد : أنتي زعلانة ! ... زعلانة إني مُت

فرح : زعلانة إنك سيبتني

طارق سعد : أنا عمري ما أسيبك

فرح : بس مش عايش معايا

طارق سعد : أنا عايش جواكي

فرح : بس مش قدامي

طارق سعد : قدامك إزاي و أنا مُت و بقيت ذكرى ، و طارق عبد العليم جوزك عايش معاكي النهاردة و بكرة

فرح : أنت يا طارق يا سعد اللي حبيبي ... حبيبي إمبارح و النهاردة و بكرة

طارق سعد : (سعادة) فرح ! ، أنتي لسة بتحبيني

فرح : طول عمري ، من أول ما شوفتك

طارق سعد : فاكرة ؟

فرح : و مش ناسية ... مش ناسية أول يوم لما سألت أخوك المسيو بتاعي ، و قولت له مين دي ... يوميها بصيتلي بصة عمري ما نسيتها و لا هنساها ... عيشتني في حلم جميل عمري ما نسيته و لا هنساه

طارق سعد : فاكرة أيامنا اللي عشناها سوى ، فاكرة أماكنا اللي كنا بنروحها سوى

فرح : فاكر أنت اليوم اللي زورتنا فيه و طلبت إيدي من بابي

طارق سعد : يوميها قولتله ، أنا عاوز أتجوز البنت دي ... ساعتها فِرح و طار من الفرح يا فرح

فرح : أنا اللي طرت من الفرح ... أخيرا هعيش مع الإنسان اللي حبني و حبيته

الأب : (يظهر) بس على شرط يا طارق ، تخلص الثانوية العامة بتاعتها ، و ما عنديش مانع إنها تتدخل الكلية و هي متجوزاك ، طالما أنت جاهز كده

طارق سعد : اللي تشوفه يا عمي

فرح : و أتجوزنا ... و دخلنا عِش الزوجية

طارق سعد : هنا المطبخ ، و هنا الحمام ، و هنا أوض الولاد ، و هنا ... هنا أوضتنا يا حبيبتي

فرح : بس بقى بتكسف

طارق سعد : طب يالاه بينا ، بس أستني ، أنا عاوز أقوللك كلمتين

فرح : و أتكلمنا

طارق سعد : و رن جرس التليفون

فرح : جرس مخيف

طارق سعد : أستني ، أنا هرد ... يا رب خير

فرح : و رديت ، و سمعت الخبر

طارق سعد : أسوأ خبر في حياتي ... عرفت إن هم كانوا بيتصلوا بيا على طول ، بس موبايلاتنا كانت مقفولة ، و كل ده عشان يقولوا لي أسوا خبر في حياتي

فرح : و ساعتها جريت عليا

طارق سعد : ألحقي يا فرح ، أخويا غِرق ، كان راكب عبَّارة السلام **98** اللي غرقت دي

فرح : كان سنة **2006**

طارق سعد : أسوأ تاريخ في حياتي ، و ساعتها ما بقتش عارف أعمل إيه

فرح : تعمل إيه يعني إيه ؟ ، تروح المستشفى طبعا ، جايز يكون أنقذوه و ودوه هناك مع زمايله ، روح أنت و باباك و ما تسيبوش حقكم

طارق سعد : طب و ...

فرح : أخوك أهم ، يالاه روح على هناك ، مستني إيه ... أقوللك أنا هغير فستان الفرح و آجي معاك

طارق سعد : و ساعتها جيتي معاي و قالولنا ، الجثث لسة هناك ع الشط ، روحوا شوفوهم ، ما لكمش حاجة عندنا

فرح : و روحنا على هناك

طارق سعد : و أتخانقنا أنا و أبويا و أمي مع اللي ما يتسموش ، و مش إحنا بس ، و كل الأسر التانية

فرح : و ساعتها قولتلي روحي أنتي ع البيت عشان لو فيه جديد يقدروا يبلغوكي بيه

طارق سعد : و فضلنا نتخانق بعد ما أنتي مشيتي و كلنا أتصابنا ، أصلها كانت عاركة كبيرة ... و أنا أتصابت إصابة كبيرة و ما قدرتش أستحملها و مُت بعدها

فرح : أنا عرفت الخبر المشئوم ده ده تاني يوم العصر ، فتحت موبايلي لقيت أكتر من **75** رسالة بتعزيني فيك و لقيت أبويا و أمي جم عندي و وقفوا جنبي

الأب : لحد أمتى يا بنتي ، هتفضلي حزينة و مكسورة كده ، أنا مقدرش أشوفك كده حزينة على طول ، يا بنتي إنتي عندك 17 سنة ، أنتي لسة ما دخلتيش الكلية ، لسة صغيرة

على الحزن ده كله ، يا بنتي ، لله ما أعطى و لله ما أخذ ، أنا مش عايز أحس إنك عجزتي و شيبتي قبل أوانك ، أنا مش عارف أعمل لك إيه بس !!!

فرح : و مات أبويا من قهرته عليا ... ما قدرش يستحمل اللي أنا فيه ، رغم إنه ما كانش كبير ... و أنا كمان مش قادرة أستحمل أعيش من غيرك ، أرجوك يا طارق ما تسيبنيش

طارق سعد : أنا عايش جواكي و في ضميرك ... أنا عايش جواكي و في ضميرك ... أنا عايش جواكي و في ضميرك

(بعد أن تنهي فرح حديثها عن طارق سعد ، تعود كما كانت للحديث مع طارق) .

فرح : و بعد 3 سنين قابلتك و الباقى كنت عارفه لإنك كنت جزء منه

طارق : يااااه كل ده جواكى ، أنا مقدرش أقولك غير إن ربنا يرحمه طارق و أبوكى و كل اللى مات لى و ليكى و ما قدرش أقولك ما تنسيش طارق ، لإن فى ظروف زى دى ما إنتقلتيش من مرحلة البنت المخطوبة للست الزوجة و تقدرى تنسيه لإنك إنتى كنتى جزء من الظروف دى ، لكن كمان ما قدرش أجبر نفسى أبتدى حياتى مع اللى أنا مفروض جزء منه و هو خبى عنى جانب من حياته و ما أعتبرنيش جزء منه

فرح : الجانب ده ، محزن و أليم بالنسبة لى

طارق : لو كنت عرفت أنا الموضوع ده فى فترة الخطوبة كنتى هاخليكى تتجاوزى محنتك

فرح : لما عرفتك كنت تجاوزتها بـ 3 سنين

طارق : واضح إنك ما تجاوزتيش حاجة ، و معنى ما تفكرنيش يعنى بتحاولى تنسيه و ما نستيش معنى كلامك و أمانيكى و اللى حققهالك طارق إنك ما نستيهاش لإنك كنت دايما تقوليلى لقيت فيك الشاب اللى فيه كل المواصفات اللى بتحلم بيها من يوم ما كبرت زى ما قولتى

فرح : (بتردد) أنا ...

طارق : (يقاطعها حزينا) إنتى أتجوزتينى عشان إسمى طارق و اللى يأكدلى ده لما قولتيلى إنك أول ما شوفتينى و أنتى فرحانة و قولتيلى إيه ده إنت إسمك طارق ، إتجوزتينى عشان إسمى زى إسمه ، إتمنيتى معايا اللى إتمنتيه معاه ، حلم الأمومة ، كنتى دايما تحبى أوديكى أماكن معينة دايما كنتى بتروحيها و أنتى صغيرة ، أكيد و إنتى معاه ، و فى 2012 بداية خطوبتنا الرسمى لما روحت مع أصحابى إستاد بورسعيد عشان نتفرج على ماتش الأهلى و المصرى و لما إتصابنا هناك خُفتى عليا عشان ما يجراليش زى ما جرى لطارق سعد و أحصله دايما شايفاه قدامك فإزاى هندخل جوه أكيد اللى هتكونى شايفاه معاكى خيال طارق سعد فى شكل و صورة و جسم و هيئة طارق عبد العليم و شوفى دى هتكون تقيلة عليا أد إيه ، إنتى يستحيل تكونى بنى أدم لأ إنت أكيد جماد ما بيحسش ، شمع يولع نار ، مش تقيد لأ تحرق ، بس أنا لازم أصهر الشمع ده و أخفيه من حياتى

فرح : (فى إستكار) يعنى إيه

طارق : يعنى إنتى طالِـ...

فرح : (تقاطعه باكية) لأ ما تقولهاش إذا كان الموت ما فرقناش من أربع سنين و إحنا يدوب مخطوبين عايزنا نفترق و إحنا خلاص إتجوزنا

(يظهر فريد من بعيد دون أن يراه أحد و يضرب كف على كف) .

طارق : إنتى اللى عايزانى أطلَـ...

فريد : أمسك لسانك

فرح : (تقاطعه متوسلة) أرجوك ما تقولهاش ، ليه الفراق ؟!!! ، ليه عايزنا نفترق و إحنا فى أول أول الطريق

طارق : إنتى اللى عايزة كده ، الموت فرقنا

فرح : إنت لسا عايش معاى

طارق : و أنا عايش ، بعيد عنك ، و اللى مات لسة جزء منك ، أنا مقدرش أكمل معاكى ، فى المسرح تقدرى تمثلى بوشكى جزء منه بيضحك و الجزء التانى بيعيط ، فى أى مرسم تقدرى تشوفى بورتريه بيعبر عن صورة فيها وش نصه راجل و نصه ست ، لكن أنا مقدرش أقسم نفسى نصين ، نص طارق سعد و نص طارق عبد العليم ، مقدرش أرسم و لا أمثل ده ، مقدرش أعيش ده ، مقدرش أعيش معاكى مقدرش غير إنى أقولك الوداع يا أجمل عينين تتخيلان غير ما ترى ، الوداع يا أرق كدابة ، الوداع يا فرح

(تجهش فرح فى البكاء) .

طارق : (يتجه للخارج و يتوقف فجأة و يلتفت للعروسة) أه على فكرة ، نسيت أقولك إنتى طالـ...

فريد : (يظهر من بعيد دون أن يراه أحد) عندك ... أوعى تنطقها

فرح : كده يا حبيبى ... عاوز تطلقنى بعد حب سبع سنين

طارق : أنتى اللى ضيعتى السبع سنين بجرحك ليا

فرح : مش أنت اللى عاوز تعرف ماضيا قبل ما أعرفك ... أدينى قولتهولك ، عرفت بقى لو كنت حكيتلك عنه و إحنا لسة مخطوبين كنت هتتخلى عنى و كنت هتقول لنفسك ، سيبها أدينا لسة على البر

طارق : أنا عمرى ما أتخلى عنك و لا أسيبك

فرح : يعنى أنت لسة ...

طارق : (مُقاطعا) و الله ما أنا عارف حاجة خالص ليكى ، أتغاضى عن كل اللى سمعته و لا لأ

فريد : طبعا

فرح : يا حبيبى سامحنى بقى ، ما هو ... بقوللك إيه يا سى طارق أنا مش هتحايل عليك ، أبوى علمنى أنى أعيش بكرامتى

طارق : و ما علمكيش إنك ما تزعليش جوزك

الأب : (يظهر من جديد) فالخشوعُ له بالقناعة ، و حسنُ السمعِ و الطاعة ، و لا يَسمعَّن منكِ إلا حسنا ... فالخشوعُ له بالقناعة ، و حسنُ السمعِ و الطاعة ... و لا يَسمعَّن منكِ إلا حسنا

فرح : أسكت أنت يا حاج دلوقتى ، أنا داخلة أودتى و لما تبقى تفتكر إن مراتك لسة عروسة أبقى تعالى

(يلوح طارق للعروسة بيده بينما تدخل فرح غرفتها باكية و تترك طارق يجلس وحده و يظهر له فريد و يكلمه) .

فريد : هتسيبها كده و هى زعلانة ... روح صالحها ، طيب خاطرها بكلمتين حلوين

(يدخل ونيس و يرتدى زى أسود و يتحدث مع طارق و فريد و الذى يراه منهما فريد) .

ونيس : (يضحك و يتعالى ضحكه) سيبها و لا تروحلها و لا حاجة ... لو ما أعتذرتلكش طلقها ... أنطقها ، قول الكلمة المحبوسة جواك و طلقها

فريد : ما تصدقوش ... ما تصدقوش

طارق : (بخوف) أنت مين ؟ ... مين ده يا فريد

ونيس : مش عارفنى ... أنا ونيس

طارق : ونيس مين ؟

ونيس : ونيس ونس ونوس

طارق : إيه جو مسلسلات رمضان ده ... ونوس و دافينشى فى ليلة واحدة ... الله يخربيت دى ليلة على اللى بيفكر ...

فريد : (مُقاطعا) ما تكملش دى أحسن ليلة فى عمرك و فى عمر أى بنى أدم

ونيس : إزاى أحسن ليلة ... الليلة اللى تبتدى بغش وخداع تبقى أسوء ليلة ، و بداية سيئة لحياة سيئة

طارق : صح

فريد : غلط ... أكبر غلط هى ما خدعتهوش و قالت له بحبك و هى ما بتحبوش ... هى فعلا بتحبه ... نفسها تجيب منه ولاد و تعلم ولادها الحنين لبلادها ... عاوزاهم يبقى ولاد

بارين بأبوهم و أمهم ... عاوزاهم يبقى على خلق قويم و ده حلم أى بنت ... ده الغريزة اللى ربنا أوجدها فى قلب كل بنت ... غريزة الأمومة

ونيس : كل الكلام ده كانت بتحلمه مع طارق سعد و لا أنت نسيت

فريد : بس طارق سعد مات

ونيس : (يوافق طارق على كلام ونيس برأسه) طارق سعد ما ماتش لسه عايش جواها و فى ضميرها ، و طارق عبد العليم الغلبان اللى قدامك هو اللى مات ، فرح بتتنفس نفس الهوا اللى كانت بتتنفسه مع طارق سعد ... بتتنفس هواه ، بتفكر بدماغه ، بتحلم بخياله ، بتمشى خطواته ، بتزور مكانه ، بتمارس هواياته ، بتمثل أدواره ، بتكتب كلماته ، بتلقى قصايده ، بترسم لوحه ، بتعزف موسيقاه ... بتضرب بإيديه ، بتسامح بروحه ، بتحب بقلبه ، بإختصار بتعيش حياته

طارق : (يتابع حديثهما ثم يصيح بألم) كفاية !

ونيس : (يلتفت لفريد) شوفت إزاى هو أتألم ... مسكين ، غلبان يا طارق ... طارق عبد العليم عامل زى بجماليون فى الرواية المشهورة اللى عمل تمثال جميل لمعشوقته و أتقلب عليه ... (يلتفت لطارق) بجماليون الحزين ، بجماليون المسكين ... أخبرنا متى سيكون طلاقها

فريد : مافيش طلاق ، لا كان و لا هيكون ... بجماليون ... قصدى طارق مش غلبان و لا حزين و لا مسكين و مش ممكن يطلقها ... هو ممكن يطلقها فى حالة واحدة لو أنت وزيته و وسوستله ، لو أنت حكيتله زى ما بتحكيله دلوقتى حياة طارق سعد اللى كانت بتعيشها فرح

ونيس : هى لسه بتعيشها

فريد : إن كانت بتعيشها فالحياة أنتهت ، و اللى لازم تعيشها ، الحياة اللى أبتدت

ونيس : (يضحك) مش بكيفك

فريد : و لا كمان بكيفك ... مهما توضع ضغينة فى قلوبهم و رفض للحياة الجديدة عمرهم ما هيرفضوها ، هيعيشوها ، لإن دى حياتهم هم ، بحلوها و بمرها و لازم يعيشوها بنفسهم ، و أى حياة تانية فأنتهت خلاص لأنها مش بتاعتهم بتاعة حد أنتهى خلاص ، طبعا هو مات فى ظروف صعبة لكن مات و اللى عايش هو أنت يا طارق مش اللى مات ... أنت اللى هتبتدى الحياة و تكملها للأخر ، و مش هيأثر فى الحياة دى و لا يعكر صفوها أى ماضى ... كل واحد له ماضى و كل واحده ليها ماضى ، و الماضى كلمة مش وحشة الماضى هو ذكرى حلوة و كلمة لطيفة و ضحكة رقيقة أتعاشت قبل كده لكن لما تبقى مع حد مات فبتصبح ذكرى و لازم نبتدى مع اللى عايش ، كل الذكريات الحلوة و كل الكلام اللطيف و الضحكات الرقيقة

طارق : عندك حق ، إن كان طارق سعد الماضى فأنا طارق عبد العليم الحاضر و أنا برضه كان ليا ماضى ، لكن فرح هى الحاضر

ونيس : (يصرخ) يعنى إيه مش فاهم ... مش فاهم

طارق : يعنى هصلى ركعتين لله عشان ربنا يباركلى و يجمع بينا على خير

ونيس : (يصرخ) لأ ، لأ

فريد : جدع ، هو ده اللى أنا منتظره منك ، أنك تفتح صفحة جديدة فى حياتك الجديدة مش تسيب الصفحة من غير ما تكتب فيها و لا كلمة

(يتجه طارق للداخل مسرعا فيلحقه فريد) .

فريد : رايح فين ؟

طارق : رايح أكتب فى الصفحة الجديدة أولى كلماتى

(يضحك فريد فرحا بطارق) .

ونيس : (يصرخ) لأ

(يزداد فريد ضحكا) .

ونيس : (يزداد صراخ) لأ ... لأ

(يزداد فريد ضحكا) .

ونيس : (يصرخ بشده) لأ ... لأ ... لأ

(ثم تُخفت الإضاءة تدريجيا و يُسمَع صوت ضحكات و زغاريد و تُغلق كاملة ثم تفتح على طارق و يخرج بلبس البيت و يتثائب بينما يجلس فريد على أحد الكراسى و يضع يده على خده) .

طارق : يااااه ، ده كان حلم طويل معقولة كل ده هعمله بعد الفرح ، ربنا يعينًّا ... إيه ده ، أنت هنا يا فريد !

فريد : (واقع) صحى النوم ... أنا هنا من ساعتين من ساعة ما جيتلك و فتحتلى الباب و أنت نايم ، بطل كسل ورانا حاجات كتير نعملها قبل الفرح بتاعك

طارق : يا سلاااااام ، أخيرا فرح الأنسة فرح رضا على المهندس طارق عبد العليم مش طارق سعد

فريد : مين طارق سعد ده ؟

طارق : لأ ، دى حكاية طويلة و حلم طويل هبقى أحكيلك على كل حاجة بعدين ... و بالمرة عاوز أسألك إيه اللى هيحصل بعد الفرح ... أصلك طلعتلى فى الحلم و برضه ما قولتليش

فريد : ييييييييه تانى ، يا بنى أنت دلوقتى داخل على واقع مش حلم و بعدين مش أنا قولتلك كل حاجة قبل كده ... هنيعده تانى ؟! ، بص (يتجه له طارق) هبسطهالك

﴿ يتحدث معه فريد دون صوت ثم يقفان طارق و فريد فى صورة ثابتة و تُغلَق الإضاءة و تُسدَل الستار و تنتهى المسرحية بإنتهاء المشهد ﴾ .

تمـــــــت ، بحمد الله

مسرحية : قبل البداية

" محمود خليل "

9 يوليو 2016 م